گۆڤاری ئەکادیمیای کوردی

ژمارە: ٦٢ - ٢٠٢٥

گۆڤاریکی ئەکادیمی و زانستیی وەرزییە

سەرۆکی ئەکادیمیای کوردی و خاوەن ئیمتیازی گۆڤار

حەمەسەعید حەسەن

سەرنووسەر

پ.د. کاروان عومەر قادر

بەڕێوەبەری نووسین

د. پەخشان فەهمی فەرحۆ

دەستەی نووسەران:

پ.د. قەیس کاکل تۆفیق
پ.د. موحسین ئەحمەد عومەر
پ.د. بەختیار سەجادی
پ.د. فەرهاد قادر کەریم
پ.ی.د. ئەحمەد محەمەد مام عوسمان
پ.ی.د. عەبدلواحید ئیدریس شەریف
پ.ی.د. نەوزاد ئەحمەد ئەسوەد
د. لەزگین عەبدولڕەحمان ئەحمەد

دەستەی ڕاوێژکاران:

پ.د. میشێل لیزەنبێرگ
پ.د. مارتن ڤان برونسن
پ.د. جەلیلی جەلیل
پ.د. سالح ئاکین
پ.د. جەعفەر شێخولئیسلامی
پ.د. عەبدولڕەحمان ئەداك
پ.د. هاشم ئەحمەدزادە

هەولێر - شەقامی هەڵەبجە ISSN: ٢٥٢٠ - ٤١٠٦ http;//gov.krd/ka

گۆڤاری ئەکادیمیای کوردی

هەڵەچنی: دیاکۆ هاشمی و پ. د. دانا ئەحمەد

ڕێکخەری کاروباری گۆڤار: ئیمان نەجات

بەرگ و دیزاین: ئومێد محەممەد

ماڵپەڕی گۆڤاری ئەکادیمیای کوردی:

http://journal.kurdish_academy.dev.krd

ئیمێڵ: **journal@ka.gov.krd**

موبایل: ۰۷۵۰۸۳۷۵۵۷۵

چاپ: چاپخانەی کارۆ، سلێمانی ۲۰۲۵

پێڕست

جوانیناسی لە هۆنراوەی منداڵاندا.....٥

کاروان عەلی محەمەد - پ.ی.د. ژیلوان طاهر باپیر - پ.ی.د. سالار عوسمان حوسێن

جوانکاریی واتایی لە شیعرە کوردییەکانی عەبدوڵڵا بەگی (میصباح الدیوان)(ئەدەب)دا.....٢٣

علی مصطفی توفیق

کێشەی ناونانی زاراوەکانی بەکارهێنەر لە موزیکیی ڕۆژهەڵاتیدا.....٣٩

د.عادل محەممەد کەریم - پ.ی.د.چیایی کمال سعدی

هاوسەرگیریی بەسەروەری لە دابونەریتی کۆمەڵگای گوندنشینی کوردستاندا.....٥٧

د. حبیب مصطفی ابراهیم - پ.ی.د رضوان شریف صالح

شەو لە شیعرەکانی (مەولەوی)دا.....٧٣

پ.ی.د. سروشت جەوهەر حەوێز - پ.ی.د. لقمان ڕەئوف

بیناسازیی قشڵەی گوێڕ لە سەردەمی عوسمانی.....٩١

م.ی حسین رفیق حسن

زمانی ڕەنگەکان لە بواری دەروونناسیدا.....١١١

م.ه- م عبدالستار نعمت آلیخانزانکۆی - پ.هـ ـم. کاوە طاهر ظاهر

(التخطیط الاستراتیجي لإعادة تنظیم البیشمرکة في بادینان).....١٢٥

هیام حاجي أحمد

لمحات من ثقافات العصرین الحجري النحاسي وما قبل الکتابة في الجزیرة السوریة.....١٣٧

أ.د. نعمان جمعة إبراهیم - عمر حسین شریف

الانعکاسات الاجتماعیة لعدم الالتزام بالقوانین المروریة في مدینة أربیل.....١٥٥

م.م. أمید عبدالمجید قادر - أ.د. عبدالحمید علي سعید البرزنجي

مؤلفات کتبت لسلاطین وملوک الأیوبیین.....١٧١

أ.م د. لولاڤ مصطفی سلیم

مؤلفات كتبت لسلاطين وملوك الأيوبيين
(٥٧٠-٦٤٨هـ/١١٧٥-١٢٥٠م)

أ.م د. لولاڤ مصطفى سليم
كلية العلوم الانسانية، جامعة زاخو، قسم التاريخ
lulavsalem.uoz.edu.krd

الملخص:
تميز العصر الأيوبي بتطورعسكري وسياسي وحضاري، وتمتع اغلب مدن مصر وبلاد الشام والجزيرة بنشاط علمي وفكري، واجتمع فيها العلماء، الفقهاء، الأدباء، المفكرون والمؤرخون، وقد كرس بعض أولئك جهودهم لتأليف كتب وفي اختصاصات مختلفة كالسياسة والطب والتاريخ والأدب وغيرها، والبعض منهم قاموا باهداء تلك الجهود لسلاطين وملوك الأيوبيين، ويختلف الغرض من تاليف المؤلفات من شخص الى اخر، فهناك من اراد التقرب الى السلاطين والملوك عن طريق تاليف المؤلفات لهم، وهناك من حاول أن يصل رسالته وعلمه عن طريق تلك المؤلفات، والبعض منهم كان هدفه وراء التاليف الإرشاد والنصح وتدبير شؤون الدولة بطريقه شرعية وسليمة وهي كتب عن الآداب السلطانية، والبعض أرادوا الحصول على وظائف أو مبلغ مادي فكرسوا جهودهم للوصول الى مبتغاهم، في هذه الدراسة نحاول ذكر تلك المؤلفات واختصاصاتها والغرض من تأليفها، ومدى اهتمام ملوك الأيوبيين بتلك المؤلفات، وابرز الذين ألفوا لسلاطين وملوك الايوبيين كانوا من رجال الدولة ولهم وظائف في الدولة مثل القضاء والإدارة والسياسة والطب والأدب علاوة على رجال الدين، فاعتمد الأيوبيون عليهم في تثبيت دعائم حكمهم. وحظوا باهتمام ورعاية كبيرة لدورهم ومساهمتهم الفعالة وخدمتهم للدولة والمجتمع، ولم يقتصر تشجيع ورعاية سلاطين وملوك الأيوبيين بشكل عام على هؤلاء النخبة فحسب، بل شمل جميع طبقات المجتمع، وانعكس ذلك على التطور الحضاري والعلمي الذي شهدته الدولة الايوبية.

الكلمات المفتاحية: الأيوبيون، السلاطين، الملوك، التأليف، العلماء

Key words: Ayyubids, Kings, Sultans, Written by, Scientists

ووشەی سەرەکی: ئەیوبییەکان، سولتانەکان، مەلیکەکان، نووسینەوە، زاناکان

المقدمة:

شهدت الدولة الأيـوبـيـة(٥٧٠-٦٤٨هـ/١١٧٥-١٢٥٠م) ازدهاراً علمياً شمل مصر وبلاد الشام والجزيرة وانعكست تلك النهضة العلمية الواسعة على العلماء بشكل عام وكان نتاجها الإنجازات العلمية وتاليف المؤلفات وفي اختصاصات مختلفة، في هذه الدراسة نسلط الضوء على المؤلفات التي كتبت الى سلاطين وملوك الأيوبيين من قبل علماء وأطباء ومؤرخين وشعراء وأدباء وغيرهم، وعن طريق إهداء تلك المؤلفات حاولوا التقرب الى السلطة وحصلوا على مبالغ طائلة ومناصب رفيعة في الدولة وذلك لان ملوك الأيوبيين كانوا معروفين برعايتهم للعلم والعلماء.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في معرفة المؤلفات التي كتبت الى سلاطين وملوك الأيوبيين وموضوعات تلك المؤلفات والهدف من تاليفها لان أولئك المؤلفين بعد إتمام مؤلفاتهم أهدوا تلك الكتب الى سلاطين وملوك الأيوبيين، فحاول البحث توضيح تلك المؤلفات وموضوعاتها وسبب تاليفها لان ذلك يبرز جانباً مهما من اهتمامات سلاطين وملوك الايوبيين بتلك المؤلفات.

يعد العصر الايوبي من أزهى العصور التي شهدت نهضة فكرية كبيرة، وبرز دور العلماء في العلوم المختلفة، ونشطت حركة التاليف و تأسست مؤسسات علمية خصوصاً مدارس الحديث والمدارس الفقهية واتصل العلماء والمؤرخون بسلاطين وملوك الأيوبيين وحظوا باحترام وتقدير ومكانة مرموقة في دولتهم.

مشكلة البحث:تكمن اشكالية البحث في عدم معرفة مدى دور الكتب المهداة لسلاطين وملوك الايوبيين في اصلاح أو تطوير الجهازي الإداري والعسكري للدولة، ومدى تاثيرها علي الجانب الحضاري لسلاطين وملوك الايوبيين.

هيكلية البحث: قسم البحث الى مبحثين يتناول المبحث الأول إهتمام سلاطين وملوك الأيوبيين بالحركة العلمية والتاليف،أما المبحث فقد خصص للمؤلفات التي كتبت الى سلاطين وملوك الأيوبيين وينقسم الى عدة علوم منها كتب الآداب السلطانية والعلوم السياسية والإدارية،وكتب التاريخ والفلسفة، فضلاً عن المؤلفات الطبية والحساب والكتب الأدبية والدواوين الشعرية وغيرها من المؤلفات.

منهجية البحث: اتبعت في هذا البحث المنهج التاريخي التحليلي مـع الإستشهاد ببعض النصوص التاريخية وتحليلها،ووفق ذلك نحاول دراسة المعلومات والحقائق التي تتضمنها المصادر.

المبحث الأول- إهتمام سلاطين وملوك الأيوبيين بالحركة العلمية والتاليف

لقي العلماء الرعاية والاهتمام في بلاط سلاطين الايوبيين فكان لذلك اثر كبير في نشاط الحركة العلمية وتاليف الكتب في جميع المجالات واجتماع العلماء في المراكز العلمية في الدولة الأيوبية، وفي مقدمة سلاطين و ملوك الايوبيين السلطان صلاح الدين(٥٨٩هـ/١١٩٤م) رغم انشغاله في الجهاد الا ان ذلك لم يصرفه عن شغفه وطلبه للعلم،وقد نهج ملوك الايوبيين نهج السلطان في الرعاية والاهتمام بالعلم والعلماء وتقريبهم من مجالسهم، وتعاظم دورهم في هذا العصر وجمع حول مجالسهم مجموعة من العلماء والقضاة والصوفية ومشايخ العلم. وبما أن هذا المبحث ليس من صلب موضوع البحث من ناحية ومن ناحية اخرى تطرق عليه الكثير من المؤرخين والباحثين فحاولنا ان نستشهد ببعض تلك الاهتمامات الاساسية لملوك وسلاطين الايوبيين بالحركة العلمية والتأليف.

شهد العصر الأيوبي نهضة فكرية ودينية وثقافية وادبية فضلاً عن المؤلفات الكثيرة التي تزخر بها المكتبات الاسلامية الى جانب الشخصيات البارزة التي تألفت ونالت حظها في ميدان الفكر والدين والسياسة، وعمل سلاطين وملوك الايوبيين على تشجيع الفقهاء والعلماء وتكريمهم والاغداق عليهم فضلاً عن بناء المساجد والمدارس الفقهية ودور الحديث (الداودي،٢٠١٠: ٢٧٣)، اكثر الايوبيون في انشاء الجوامع وترميمها وخاصة في المدن والقرى بعد تحريرها من الصليبيين، وانتشرت حلقات العلم في مختلف الاتجاهات في المساجد، وكان النشاط يبلغ اقصاه في المسجد مابين المغرب والعشاء،اذ كان الحضور في حلقة المسجد متاحاً للجميع، غير أنه كان يختلف عدد الطلبة والحضور حسب شهرة العالم ومقدرته (الخطيب،١٩٩٣: ١١٣).

وكان السلطان واخوته حريصين في اخذ العلوم الدينية من العلماء منهم ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد الاصفهاني (ت٥٧١هـ/١١٧٦م) وكان مستقرا في الاسكندرية ونظرا لعلمه

وورعه فكان السلطان صلاح الدين واخوته يزورونه ويسمعون منه الحديث (العماد الاصفهاني،١٩٦٦: ٣٢/١-٣٣).

وكان لإنشاء المدارس أثر في الحركة العلمية والآثار العلمية لهذه المؤسسة، وقد شرع أغلب سلاطين وملوك الأيوبيين في انشاء المدارس وكانت اغلبها تحمل اسمهم، وفي مقدمتهم السلطان صلاح الدين الذي استخدم منهجاً ثقافياً بالتوسيع في انشاء المدارس في مصر وبلاد الشام (داوي،٢٠٢٣: ٣٤٧)، ويعد بناء المدارس من أهم المشاريع العمرانية التي اهتم بها السلطان من بداية حكمه وكان هدفه وراء هذا المشروع هو تكوين طبقة مثقفة تكون له سندا في تدبير حكمه وقيادته، والهدف الثاني هو القضاء على المذهب الشيعي، يوضح بأن الايوبيين استعانوا بتلك الطبقة لدعم حكمهم من جهة والدعوة للجهاد من جهة اخرى (جـودة،٢٠٢٠: ١٨٢)، وامتازت المدارس الايوبية بأنها كانت مفتوحة لجميع الناس دون تمييز بين الطبقات وبالمجان، وكانت بعض المدارس كبيرة جداً وتدرس فيها مختلف العلوم، ولم تكن المدارس بصورة عامة تابعة للدولة بل كانت تنشأ باسم أشخاص، حكاماً كانوا أو محكومين، وبهذا كانت معظم المدارس مستقلة مادياً، الا أنها لم تكن مستقلة استقلالاً سياسياً ودينياً، إذ كان الحكام السنيون يراقبون التعليم في المدارس، كما كان الفاطميون يعملون في معاهدهم (الخطيب،١٩٩٣: ٩٠-٩١).

اقتدى الأيوبيون بأسلافهم المسلمين في حفظ القرآن الكريم، ودراسـة علومه كعلم القراءة والتفسير، فضلاً عن انتشار دور الحديث في العصر الأيوبي سواء في مصر او بلاد الشام، وكانت لبعض تلك الدور منازل يسكنها المعلمون وفيها خزانة كتب (الخطيب،١٩٩٣: ١٠٠-١٠١)، كما شكلت الأربطة والزوايا والخوانق اهميتها من الناحية العلمية، وكان التعليم في العصر الايوبي في تلك الاماكن يتمثل في النصائح والمواعظ اذ يلقيها الشيخ على طلابه ومريديه، كما كان موطناً لنزول العلماء والطلاب الوافدين اليه (الحازمي،١٤٢١هـ: ٣٢٣/٢)، وذكر ابن جبير في رحلته مأثر السلطان صلاح الدين بامور المسلمين وخاصة المعلمين لكتاب الله عز وجل، اذ يعلمون ابناء الفقراء والايتام خاصة ومقابل ذلك يصرف عليهم رواتب كافية لهم (د/ت،٢٥).

بالنسبة للوقف كان له دور كبير في في تنمية الحركة العلمية والثقافية في العصر الأيوبي، ولم يكن الوقف محصوراً على السلاطين والملوك والامراء، بل شارك في ذلك العلماء ورجال الدولة، فكانت المؤسسات التي انشأت في العصر الايوبي لها اوقافا يرجع عائدها من رواتب وجرايات شهرية على المعلمين وطلاب العلم، وكذلك بتوفير المسكن والاعاشة لهم (ابن جبير،د/ت، ٢٤؛العربي،٢٠٢٢: ٥٥، ٦١)، فازدهرت الأوقاف في بلاد الاسلام عامة منذ أوائل القرن(٦هـ/١٢م) ولعبت دوراً هاماً في مختلف ميادين الحياة ،وكان نظام الأوقاف العمود الفقري للمدارس والمؤسسات التعليمية الاخـرى (ابن جبير،د/ت، ٢٤٩؛ظـاهـر،١٩٩٠: ٥١)، وكان الغرض من الاوقاف في بادئ الامر هو ابطال المذهب الشيعي سرعان ماتغيرت اغراضه بعد استقرار الدولة الايوبية اذ ساهم في تنشيط الحركة الفكرية والتعليمية من خلال تشييد المؤسسات العلمية، كما ساهم الوقف في القضاء على ظاهرة الفقر وقد اتسم العصر الأيوبي بكثرة الاوقاف وتنوعها، وتنافس الحكام وبادروا للوقف بشتى الطرق (احلام،٢٠١٩: ٢٩).

كان للمرأة الايوبية اثر بارز في الحياة العلمية والحضارية ولاسيما فيما يتعلق بالعلوم الدينية ومنها علوم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، اذ شاركت المرأة العلماء واسهمت معهم في اغناء الفكر الاسلامي، ودرست المرأة في المراكز العلمية العديدة، وسمع عليهن طالبوا العلم، وأخذوا عنهن، ورحلوا اليهن، لقد تصدر بعضهن في مجالس السماع وسمع العديد من مشهوري العلماء (عمر،٢٠١٥: ١٠-١١).

تعددت طرق تطور الحركة العلمية وشملت الرحلات العلمية ايضاً فهي أهم المظاهر الحضارية على مر العصور، ولم تقتصر على علماء مصر وطلبة العلم فحسب بل ان الكثير من المشارقة والمغاربة قد رحلوا الى مصر من أجل نشر العلم أو أخذ العلم، ولقد تولى العديد من الذين وفدوا الى مصر مناصب علمية وإدارية وسياسية رفيعة في الدولة الايوبية، بينما تفرغ آخرون للتدريس والخطابة والوعظ وغيرها (احلام،٢٠١٩: ٢٥-٢٦).

ساهمت انتشار الكتاتيب في العصر الأيوبي في إثراء الحركة العلمية باعتبارها القاعدة الاساسية لتحصيل العلم اذ يقوم بدورها في تعليم الصبيان القرآن الكريم، والنحو والحساب وقصص الانبياء وغيرها، وأشرف على عملية التعليم في الكتاتيب مجموعة من المقرئين والمحدثين والفقهاء (احلام،٢٠١٩: ٢٩).

المبحث الثاني- المؤلفات التي كتبيت الى سلاطين وملوك الايوبيين

حرص سلاطين وملوك الأيوبيين على تشجيع العلماء وتقريبهم من مجالسهم، وكانوا يستشيرونهم في كثير من القضايا وكان بعض ملوك الايوبيين على قدر وافر من العلم وشاركوا في بناء الكثير من دور العلم، كما أفاد الى مصر وبلاد الشام عدد كبير من العلماء والمؤرخين وغيرهم وساهموا في دفع عجلة الحركة الفكرية والعلمية، ونتيجة لذلك فقد ازدهرت حركة التاليف في جميع العلوم، نحاول في هذا البحث التركيز فقط على المصنفات التي كتبت من قبل علماء ومصنفين أهدوا تلك الجهود العلمية لملوك الأيوبيين.

أولاً- كتب الآداب السلطانية والعلوم السياسية والإدارية

اعتمد الأيوبيون في تثبيت دعائم حكمهم على العلماء ورجـال الدين وقد ظهر في العصر الأيـوبي علماء اشتهروا بمؤلفاتهم السياسية والفقهية وحاولوا من خلالها الوقوف ضد الانحرافات التي كانت تحدث احياناً في سلوك الحكام أو سوء تطبيق الاحكام الشرعية، او ظهور الفساد والظلم في أجهزة الدولة (محمد، ٢٠١٥: ١١٧).

برزت كتب (الآداب السلطانية) من بين مؤلفات المؤرخين اذ تؤكد التوجه السلمي والمعتدل الذي تعامل به مؤلفو كتب الآداب السلطانية مع الحاكم عبر نصائحهم، فإن مقدمات تلك الكتب تفصح ايضاً على أن هذه النصائح التي يقدمونها للسلطان هي بمثابة هدية له (بوتشيش،٢٠٢٢: ٥٩) وممن ألفوا في هذا السياق عبدالرحمن بن عبدالله بن نصر بن عبدالرحمن الشيزري (ت٥٨٩هـ/١١٩٤م) وكتابه (المنهج المسلوك في سياسة الملوك) فهو كتاب عن السياسة وتدبير الملك أهداه للملك الناصر السلطان صلاح الدين وأورد ذلك بقوله»... جمعتُ لخزانة علومه هذا الكتاب، وهو يحتوي على ظرائف من الحكمة وجواهر من الأدب...»(الشيزري،١٩٨٧: ١٥٨).

مما لاشك فيه ان مؤلفي الكتب السلطانية كانوا من النخبة العالمة ويتميزون بنبل الخلق وبُعد النظر في معالجة القضايا المختلفة المتعلقة بشؤون الدولة ومن بين هؤلاء إبن الحاج القناوي(ت٥٩٩هـ/١٢٠٣م) وهو ابوالحسن ضياء الدين شيث بن ابراهيم بن محمد بن حيدرة، أديب ومن العلماء،من تصانيفه (الاشارة في تسهيل العبارة) في العربية، و(تهذيب ذهن الواعي في إصلاح الرعية والراعي) صنفه للسلطان صلاح الدين، وله اراء في الفقه، وله مع القاضي الفاضل مكاتبات ورسائل، وكان ملوك مصر يعظمونه ويجلون قدره (الزركلي،الاعلام: ١٨١/٣).

مما لاشك فيه ان الاتابكية الزنكية هي النواة للإدارة الأيوبية، بل ان الكثير من حكام الأيوبيين ورجال دولتهم تدربوا ومارسوا مهامهم الإدارية في إدارة الدولة الزنكية، فقد اعتمد الزنكيون في تنظيم مؤسساتهم الإقطاعية على رجال العائلة الإيوبية مثل نجم الدين أيوب وأولاده توران شاه وصلاح الدين فضلاً عن اسد الدين شيركوه وغيرهم من أفراد الأسرة الأيوبية (عبدالرحمن،١٩٩٧: ١٥،١٨)، فبرز في العصر الأيوبي شخصيات ساهموا في الجانب الإداري وابرز ممن اشاد بفضله القاضي الفاضل، عبد الرحيم بن علي بن السعيد اللخمي (ت٥٩٦هـ/١٢٠٠م) الشخصية البارزة في الدولة الأيوبية الذي كان من المقربين للسلطان صلاح الدين ووزيره واعتمد عليه السلطان كثيراً في الأخذ برأيه ومشورته حتى انه كان يقول «لاتظنوا أني ملكت البلاد بسيوفكم بل بقلم القاضي الفاضل» فقد ولد بعسقلان (بفلسطين)، ثم انتقل الى الاسكندرية ومنها الى القاهرة، كان سريع الخاطر في الإنشاء، كثير الرسائل فلو جمعت رسائله لبلغت مئة مجلد، وبقي فيها القليل منها (ترسل القاضي الفاضل)(رسائل انشاء القاضي الفاضل)(الدر النظيم في ترسل عبد الرحيم)(ديوان شعر)، وغيرها (الزركلي،١٩٨٦: ٣٤٦/٣)، واشار ابن الاثير بانه لم يكن في زمانه أحسن كتابة منه، وكان السلطان يعظمه ويحترمه ويكرمه ويرجع الى قوله، (٢٠٠٣: ٢٦٨/١٠)، وكان القاضي الفاضل قد لقي بديوان الإنشاء رعاية وتوجيه سليمين من قبل الأساتذة الذين تتلمذ على أيديهم، فقد كان ديوان الإنشاء أحد معالم العلم العديدة في القاهرة، ومهمته تدريب الطلبة على الكتابة والإدارة، ثم رفعهم الى العمل في دواوين مصر(الحلبي، ٢٠١٣: ٢٠)، كما خدم شخصيات اخرى في دواوين الدولة ولهم مؤلفات حول ذلك لملوك الأيوبيين منهم فخرالدين عثمان بن ابراهيم النابلسي (١٢٨٧/٦٨٥م) الذي كان معاصراً للملك الكامل الأيوبي (ت٦٣٥هـ/١٢٣٧م)، ألف كتاباً أسماه (لمع القوانين المضية في دواوين الديار المصرية) وهو بمثابة مشروع إصلاحي للدواوين المصرية وقدمه للملك الكامل في سنة (٦٣٠هـ/١٢٣٢م) (حماد،٢٠١٦: ١٨٣٣).

ثانياً- المؤلفات التاريخية والعلوم الشرعية والفلسفية

التاريخ بمعناه الأدق هو محاولة الإنسان وصف الماضي وتفسيره، وهذا هو التاريخ الذي نعنيه عندما نتحدث عن التاريخ كضرورة إجتماعية (مؤنس،١٩٨٤: ٣٤-٣٥)، ولم يكن تأليف الكتب مقتصراً على مؤرخين رسميين للدولة فقط بل هناك عدد كبير من المؤرخين كانوا يقدمون بمؤلفاتهم التاريخية الى المجتمع الاسلامي برمته، ولا يعيشون في كنف الملوك والأمراء، ولايعتمدون على معونة الدولة، ولم تخل كتاباتهم بطبيعة الحال من التأثر ببيئتهم، ونزعتهم وعقيدتهم السياسية، وكانوا يكتبون التاريخ رغبةً وبدافع من ميلهم الى كتابة الأحداث التاريخية وخدمة المجتمع الاسلامي (أدهم،١٩٧٧: ٤٦). كما أشار الحنبلي اثناء سرده لسيرة السلطان صلاح الدين بانه «... وجمع جمع من العلماء أخباره ليقتفي الملوك عدله، وهو الذي فتح معظم بلاد الاسلام مصر والشام والساحل والمغرب والنوبة واليمن وخطب له على المنابر شرقاً وغلاباً»(١٩٩٦: ٨٨).

وكذلك ممن لهم شأن في الدولة الأيوبية العماد الاصفهاني الكاتب (ت٥٩٧هـ/١٢٠١م)،حيث كان في بعض الليالي عند السلطان صلاح الدين وكانوا يتحدثون عن أولاد السلطان، فقال العماد الاصفهاني للسلطان لوكان يعرف أعوام ومواليد ابنائه لانشأ رسالة على نظامها فذكر السلطان له اليوم والمكان والسنة التي ولد أبناءه الواحد تلو الاخر(ابو شامة،١٩٩٧: ٢/ ٤٧٤-٤٧٥)، وله (البرق الشامي) في اخبار السلطان صلاح لدين وفتوحاته وأحواله وأوضاع الشام (العماد الاصفهاني،١٩٨٧: ٣٥/٣). كذلك كتاب (الفتح القسي في الفتح القدسي) والذي يتضمن كيفية فتح بيت المقدس من قبل السلطان صلاح الدين (العماد الاصفهاني،٢٠٠٤، ٤٢)، وقد ذكر سبط ابن الجوزي بانه كان بين العماد الكاتب ونجم الدين الأيوبي(ت٥٦٨هـ/١١٧٣م) واسد الدين شيركوه(ت٥٦٤هـ/١١٦٩م) معرفة، لأن عمه العزيز احمد بن حامد عندما اعتقله السلطان السلجوقي محمود بن محمد بن محمد بن ملك شاه بقلعة تكريت لما كان نجم الدين أيوب واليها فانتسجت المودة بينهم، فلما قدم العماد الاصفهاني دمشق جهز نجم الدين الى زيارته بقصد تعظيمه بذلك (٢٠١٣: ١٣٤/٢١).

بالنسبة للدولة الأيوبية فكان ملوكها معروفين بتقريب النخبة المثقفة من العلماء والمؤرخين والأدبـاء وغيرهم الى مجالسهم واستشارتهم في أمور الدولة،فبرز عدد من الكتب والمؤلفات من قبل موظفين رسميين كانوا يعملون في كنف الدولة، وانجز آخرون من المؤلفات ليست لهم علاقة مباشرة بالدولة، ومن بين موظفي الدولة ابن مماتي، وهو القاضي ابوالمكارم أسعد بن الخطير مهذب بن مينا بن مماتي المصري الكاتب (ت ٦٠٦هـ/١٢١٠م)، له مصنفات عدة منها (سيرة صلاح الدين) (الذهبي،١٩٨٤: ٤٨٥/٢١)، كان ناظر الدواوين بمصر وله ديوان شعر (الذهبي،١٩٧٨: ٢١٠/١-٢١٢)

من الذين ألفوا لملوك الأيوبيين قاضي القضاة شمس الدين ابوالعباس احمد بن الخليل بن سعادة وهو من مدينة خوي، كان بارعاً في العلوم الحكيمة والأمورالشرعية، كما كان عارفاً باصول الطب والحكمة ايضاً، قدم الى الشام في فترة حكم الملك المعظم عيسى فاستحضره وسمع كلامه واعجب به لعلو علمه كما كان الملك المعظم ايضاً عالماً بالامور الشرعية والفقه لذا أكرمه وحظي بمكانة رفيعة عنده وصرف له راتب وجراية، وكان غالباً ما بصحبته حتى جعله مقيماً بدمشق، ثم ولاه الملك المعظم القضاء وجعله قاضياً على القضاة بدمشق، وكان ساكناً في المدرسة العادلية ويلقي بها الدرس للفقهاء، ومن كتبه تتمة تفسير القرآن لابن الخطيب الري، كتاب في النحو، كتاب في علم الاصول، كتاب يشتمل على رموز حكمية على ألقاب السلطان الملك المعظم، صنفه للملك المعظم عيسى، توفي الخوي بدمشق سنة (٦٣٧هـ/١٢٤٠م) (ابن ابي اصيبعة،د/ت: ٦٤٦-٦٤٧).

أما بالنسبة للقاضي رفيع الدين ابي حامد عبدالعزيز بن عبدالواحد بن اسماعيل ابن عبدالهادي الجيلي، فكان من المتميزين في العلوم الحكمية واصول الدين والفقه والعلم الطبيعي والطب، كان قاضياً في مدينة بعلبك، ولما تملك السلطان الملك الصالح عمادالدين اسماعيل دمشق، وتوفي قاضي القضاة شمس الدين الخوي،جعله السلطان قاضي قضاة دمشق، بقي مدة ولكن كان الناس يشكون سيرته ووصل الحال به الى ان قبض عليه وقتل في أيام الملك الصالح اسماعيل سنة(٦٤١هـ/١٢٤٤م)،ولرفيع الدين الجيلي من الكتب (شرح الإشارات والتنبيهات) ألفه للمظفر تقي الدين عمر ابن الملك الامجد بهرام شاه،وله ايضاً اختصار الكليات من كتاب القانون لابن سينا، وكتاب جمع مافي الاسانيد من حديث النبي(ص)(ابن ابي اصيبعة،د/ت:٦٤-٦٤٨).

وممن ساهم في تأليف المصنفات ايضاً الإمام الصدر سيف الدين ابوالحسن علي بن أبي علي بن محمد الآمدي، كان عالماً بالعلوم الحكيمة والمذاهب الشرعية والمبادئ الطبية، كان في خدمة الملك المنصور ناصرالدين محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر صاحب حماه، وصرف له راتب وانعام كثيرة وبقي في خدمته الى ان توفي الملك المنصور سنة (٦١٧هـ/١٢٢١م)، ثم توجه الى دمشق فانعم عليه الملك المعظم عيسى وأكرمه غاية الاكرام وولاه التدريس، وكان بارعاً في التدريس حيث يجتمع الفقهاء عنده للمناظرة والبحث، وكان ساكناً بدمشق في قاعة عند المدرسة العادلية ولسيف الدين الآمدي مؤلفات عديدة منها كتاب (دقائق الحقائق،كتاب رموز الكنوز، كتاب لباب الألباب، كتاب ابكار الافكار في الاصول،كتاب غاية المرام في علم الكلام)، و(كتاب كشف التمويهات في شرح التنبيهات)، ألفه للملك المنصور بن تقي الدين صاحب حماه،وتذكرة الملك العزيز بن صلاح الدين وكتاب (منتهى السول في علم الاصول) وغيرها (ابن ابي اصيبعة،د/ت:٥٠-٦٥١). ومن المؤلفات التاريخية ما الفه السيف الآمدي للملك المنصور محمد بن تقي الدين عمر بن شاهشاه،وهي كتاب (المضمار في التاريخ)، اذ كان الملك المذكور يحب العلماء وكان ممن يرد اليهم العلماء كثيراً(ابن الوردي،١٩٦٩: ٢٠٠/٢)، بقي سيف الدين الامدي في اخر عمره خاملاً في بيته الى أن توفي سنة (٦٣١هـ/١٢٣٤م)، وكان ولادته بآمد بعد سنة (٥٥٠هـ/١١٥٦م) (ابن قاضي شهبة،١٩٧٩: ٩٩/٢-١٠١).

ومن المؤرخين الذين برعوا في كتابة تاريخ الدولة الأيوبية وملوكها، بهاء الدين ابن شداد فبعد ان اتصل بالسلطان جمع له كتاباً يشتمل على فضائل الجهاد وما أعد الله سبحانه وتعالى للمجاهدين، يحتوي على مقدار ثلاثين كراسة، فخرج اليه واجتمع به على حصن الكورد، وقدم له الكتاب الذي جمعه، ثم اتصل بخدمة السلطان في سنة (٥٨٤هـ/١١٨٩م) ثم ولاه قضاء العسكر والحكم بالقدس الشريف (ابن خلكان،١٩٨٧: ٨٨/٧؛ ابن قاضي شهبة،١٩٧٩: ١٢١/٢-١٢٢)، له كتاب (النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية) ألفه أثناء مقامه في دمشق وهو كتاب في الجهاد وأحكامه وآدابه،فقدمه للسلطان صلاح الدين فأعجبه وكان يلازم مطالعته، وذكر ذلك بقوله «وكان الرجل إذا أراد أن يتقرب إليه يحثه على الجهاد أو يذكر شيئاً من أخبار الجهاد، ولقد ألف له عدة في الجهاد، وأنا ممنة جمع له فيه كتاباً، جمعتُ فيه آدابه، وكل آية وردت فيه، وكل حديث روى فيه، وشرحت غريبها؛ وكان كثيراً ما يطالعه حتى أخذه منه ولدُه الملك الافضل» (ابن شداد،١٩٩٤: ٥٤)، وأشار ابن شداد الى ذلك في موقع اخر يذكر «وكنتُ قد جمعت له كتاباً في الجهاد بدمشق مدة مقامي فيها، يجمع أحكامه وآدابه، فقدمتهُ بين يديه فأعجبه، وكان يلازم مطالعته» (١٩٩٤: ١٤١)، وبالرغم من ذلك له كتاب (الموجز الباهر للملك الظاهر)، وكتاب (التحفة العزيزية) ألفه للملك العزيز محمد بن الملك الظاهر(ت٦٣٤هـ/١٢٣٦م) صاحب حلب ويضمن آداب الصوم والصلاه، وآداب السلطان وغير ذلك (ابن الشعارالموصلي،٢٠٠٥: ٢١١/١٠)، وكان ابن شداد ذا مال عظيم، ولم يرزقُ ولداً ولا كان له أقارب فعمر مدرسة ودار حديث في حلب وعمل بينهما تربة وتوفي سنة (٦٣٢هـ/١٢٣٥م) (الذهبي،١٩٨٨: ٦٢١/٢).

ومن الشخصيات البارزة في الدولة الايوبية ضياء الدين ابن الأثير (ت٦٣٧هـ/١٢٤٠م) فقد اتصل بخدمة الملك الافضل بعد أن كان في خدمة السلطان صلاح الدين واستوزره الملك الافضل واعتمد عليه في جميع أمور دولته (ابن النجار،١٩٨٦: ٤٠٥-٤٠٦؛ابن خلكان،١٩٨٧: ٣٨٩/٥-٣٩٠)، له تصانيف عدة منها جملة رسائله ماكتبه الى مخدومه ـ الملك الافضل ـ « وينهي أنه سار عن الخدمة، وقد ضرب الدجن فيه مضاربه، وأسيل عليه ذوائبه...» (ابن خلكان،١٩٨٧، ٣٩٢/٥-٣٩٣)، وكان لضياء الدين بن الاثير ولد نبيه أسمه محمد له ايضاً النظم والنثر الحسن، وقد رآه ابن خلكان مجموعة جمعه للملك الاشرف موسى وأحسن فيه وذكر فيه جملة من نظمه ونثره ورسائل أبيه (المنذري،١٩٨٤: ٣٩٣/١؛ابن خلكان،١٩٨٧: ٣٩٧/٥).

أما البنداري، الفتح بن علي بن محمد بن الفتح، من أبناء الرؤساء الاصفهانيين، فهو متمكن متمكناً في كتابة الإنشاء بالفارسية والعربية،قدم دمشق سنة (٦١٧هـ/١٢٢١م) في عهد الملك المعظم عيسى صاحب دمشق، صنف كتباً منها (سنا البرق) وهو اختصار (للبرق الشامى) لعماد الدين الاصفهاني، كما اختصر كتابه الآخر (خريدة القصر) وسماه (وشاح الخريدة وطراز الجريدة)، وعرب كتاب (شاه نامه) ونقله الى العربية وأهداه الى الملك الاشرف موسى (ابن الشعار الموصلي،٢٠٠٥: ٣٠٥/٥) ،وكذلك المؤرخ ابن العديم (ت٦٦٠هـ/١٢٦٢م) وهو

عمر بن احمد بن هبة الله الحلبي هو من بيت ابي جرادة منهم أدبـاء وشعراء فقهاء زهاد قضاة،ولي القضاء بحلب وأعمالها كانت له منزلة رفيعة في الدولة الأيوبية، كتب مصحفاً بخطه ومجموعاً وأهداهما الى السلطان الملك الأشرف موسى، وكتب معهما رقعة بذهب على غاية الحسن أرسل الجميع اليه (ابن الشعار الموصلي،٢٠٠٥: ٣٣٢/٥-٣٣٤).

وألف بعض المؤرخين لأكثر من ملك أيوبي كالفقيه الشافعي المدرس المفتى اسماعيل بن حامد بن عبدالرحمن القوصي الانصاري، تولى وكالة بيت المال عن ملوك بني أيوب، وكان يرسل من قبل ملوك الأيوبيين، له مصنفات منها كتاب (الدرالثمين في شرح كلمة آمين) المصنف للسلطان الملك الكامل، وكتاب (بغية الراجي ومنية الآمل بمحاسن دولة الملك الكامل) وكتاب (الروض الناضر في محاسن دولة الملك الناصر) وكتاب (الحلة الموشاة في أسباب النصرة على خوارزم شاه) للمصنف الملك الأشرف وغيرها من المصنفات (ابن الشعار الموصلي،٢٠٠٥: ١/ ٤٣١-٤٣٢).

لقد حظى علماء الدين بمكانة كبيرة عند ملوك الأيوبيين فقد بني الملك الكامل دارحديث لابن دحية، عمر بن الحسن بن علي بن محمد بن خلف الكلبي (ت٦٣٣هـ/١٢٣٦م)، وصنف ابن دحية كتاباً سماه (العلم المشهور في فوائد فضل الأيام والشهور) وقد ذكر بانه ألف هذا الكتاب «محتسباً للأجر، ومستبقياً به للسلطان الملك الكامل أجمل الذكر، فأودعته من العلوم ماينتفع به صاحب كل شان من حديث، وفقه، ولغة، ونحو، وأصول، وتاريخ، وشعر، وحساب، وبيان...» (ابن الشعار الموصلي،٢٠٠٥: ١٩٢/٥-١٩٧)

ثالثاً- المؤلفات الطبية

شهد العصر الأيوبي فترة ازدهار اذ تمثلت في ازدياد عدد الأطباء وتطور العلوم الطبية والعناية بها، كما هاجر الكثير من العلماء والمؤرخين وغيرهم الى مراكز السلطة في العواصم، مثل دمشق والقاهرة، واستطاعوا من خلال تميزهم نيل ثقة سلاطين وملوك الدولة الأيوبية (الذاكري،٢٠٠٩، ٦)، بل ساهم عدد من المشاهير في العلوم الحكمية والطب في إزدهار الوقف العلمي، إذ وقفوا بيوتهم بعد مماتهم مدارس للعلم ولاسيما الطبية منهم سيف الدين الآمدي ومهذب الدين الدخوار(ت٦٢٨هـ/١٢٣١م) وغيرهم (سميو،٢٠٢١: ٥١٤)، فالطبيب الدخوار وقف داره وكتبه على الأطباء(سبط ابن الجوزي،٢٠١٣: ٣١٤/٢٢).

نال الطب إهتمام ملوك الأيوبيين بشكل عام،وقد كانت للأطباء مكانة كبيرة عند ملوك الأيوبيين، كان لأهل الذمة دور كبير في مهنة الطب، كما برز في مصر عدد من الأطباء من أقباط مصر، ممن تمتعوا بمكانة إجتماعية متميزة، والمصادر التاريخية تزخر بالعديد من المؤلفات التي خصت للطب والأطباء، فضلاً عن حياة هؤلاء الأطباء واختصاصاتهم ورحلاتهم العلمية وأبرز مؤلفاتهم (الكعبي،٢٠١٦: ٣٠٥).فممن ألف لهم الطبيب عفيف بن عبد القاهر سكرة (كان حياً سنة ٥٨٤هـ/١١٨٨م) وهو يهودي من أهل حلب، كان بارعاً في الطب، ومشهورا باعمالها وجودة النظر فيها، له أولاد وأكثرهم مشغولون بصناعة الطب، ومقامهم بمدينة حلب، ومن مؤلفاته مقالة في القولنج ألفها للسلطان صلاح الدين الأيوبي وذلك في سنة (٥٨٤هـ/١١٨٨م) (ابن ابي اصيبعة،د/ت:٦٣٨)، ومن مشاهير الأطباء أيضاً الرئيس موسى أبوعمران بن ميمون القرطبي (ت٦٠١هـ/١٢٠٤م)، يهودي،وهو أوحد زمانه في صناعة الطب، كان في خدمة كل من السلطان صلاح الدين وابنه الملك الافضل، وقيل إن الرئيس موسى أسلم في المغرب وحفظ القرآن واشتغل بالفقه ولكنه فيما بعد أرتد بعد ان توجه الى مصر واقام بفسطاط مصر، ومن مؤلفاته، اختصار الكتب الستة لجالينوس، مقالة في البواسير وعلاجها، ومقالة في تدبير الصحة صنفها للملك الافضل، وأيضا له مقالة في السموم والتحرز من الأدوية القتالة، وكتاب شرح العقار، وكتاب كبير على مذهب اليهود (ابن ابي اصيبعة،د/ت:٥٨٢-٥٨٣).

استعان سلاطين وملوك الأيوبيين بأطباء بارزين وممن لهم باع كبير في الطب أمثال الحكيم موفق الدين ابونصراسعد ابي الفتح الياس بن جرجيس المطران (ت٥٨٧هـ/١١٩١م)، كان سيد الحكماء وأمير اهل زمانه في صناعة الطب وعلمها، كان يعيش في دمشق وكان والده أيضاً طبيباً متقدماً،كان ابن مطران في خدمة السلطان صلاح الدين وكان رفيع المنزلة والجاه عنده، والسلطان كثير العطاء لمن في خدمته، ونال من جهته مبلغاً كبيراً من المال، وغمره باحسانه لأنه كان يصاحبه في سفره وحضره،(ابن ابي اصيبعة،د/ت،٦٥١-٦٥٢)، كما زوجه السلطان بجارية يقال لها جوزة، ونقل معها جهازاً عظيماً (سبط ابن

الجوزي،٢٠١٣: ٣٩٠/٢١؛العيني،٢٠١٠: ٢٢١/٢)،وكان الموفق يساعد الفقراء ويحمل اليهم من عنده الأشربة والأدوية (العيني،٢٠١٠: ٢٢١/٢) ولإبن مطران من الكتب كما ذكره ابن ابي اصيبعة « كتاب بستان الأطباء وروضة الالباء،غرضه فيه ان يكون جامعاً لكل مايجده من ملح ونوادر وتعريفات مستحسنة مما طالعه او سمعه من الشيوخ او نسخه من الكتب الطبية، ولم يتم هذا الكتاب، والذي وجدته منه بخط شيخنا الحكيم مهذب الدين وهو جزآن: الاول منهما قد قرأه على ابن المطران وعليه خطه، والجزء الثاني ذكر مهذب الدين فيه ان ابن المطران وافاه الاجل قبل قراءته له عليه» ، وله ايضاً (المقالة الناصرية في حفظ الأمور الصحية) قصد فيها الايجاز والبلاغ وقد رتبها احسن ترتيب وجعلها بأسم السلطان الناصر صلاح الدين، وذكر ابن ابي اصيبعة بانه وجد الاصل الاول من هذا الكتاب وهو بخط جمال الدين المعروف باسم الجمالة كاتب ابن مطران مترجماً، وايضاً له (المقالة النجمية في التدابير الصحية) وكأنه كان صنفها لنجم الدين أيوب والد السلطان صلاح الدين، ولما توفي ولم يوصلها اليه جعلها باسم ولده، وله كتاب بعنوان آداب طب الملوك وغيرها (د/ت:٦٥٨-٦٥٩) وذكر الزركلي بانه لم يبق من كتاب (بستان الأطباء وروضة الالباء) الا الجزء الثاني، أما المقالة الناصرية في التدابير الصحية فهي في مكتبة أحمد الثالث (٣٠٠/١).

من الأطباء الذين خدموا ملوك الأيوبيين الحكيم الأجل العالم رشيدالدين ابوسعيد بن موفق الدين يعقوب(ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م) من نصارى القدس، كان متميزاً في صناعة الطب، قرأ الطب على يد عدد من علماء الطب حتى اتقن في حفظ جميع ماينبغي ان يحفظ من الكتب التي هي مبادئ لصناعة الطب، وفي سنة (٦٣٢هـ/١٢٣٥م) كان في خدمة الملك الكامل وكان يحصل مقابل ذلك على راتب منه، وبقي في خدمته بالقاهرة، ثم خدم بعد ذلك الملك الصالح نجم الدين (ت٦٤٧هـ/١٢٤٩م) وبقي في خدمته نحو تسع سنة، وعالج الملك الصالح نجم الدين أثناء مرضه، ولرشيد الدين كتاب بعنوان (عيون الطب) صنفه للملك الصالح نجم الدين وهو من أجل كتاب صنف في صناعة الطب، ويحتوي على علاجات مخلصة مختارة، وتعاليق على كتاب الحاوي لابي بكر محمد بن زكريا الرازي في الطب (ابن ابي أصيبعة،د/ت:٥٩٩-٦٠٠).

وحصل بعض الأطباء على أموال وإقطاعات من قبل ملوك الأيوبيين كما هو الحال بالنسبة للطبيب أسعدالدين عبدالعزيز بن ابي الحسن(ت٦٣٥هـ/١٢٣٨م)، كان من أفاضل العلماء، كثير الإهتمام بالعلم، وقد برع في صناعة الطب، وكان والده ايضاً طبيباً في مصر، فضلاً عن ذلك كان أسعدالدين عالماً بامور الشرع، وله إهتمام بالأدب والشعر ايضاً، ودرس الطب على يد أطباء في مصر، وكان في خدمة الملك المسعود بن الملك الكامل(ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، وأقام معه باليمن مدة وله منه الإحترام والقدر والإحسان الكبير، وصرف له كل شهر مائة الف دينار مصرية، وبقي في خدمته الا ان توفي الملك مسعود، ثم منحه الملك الكامل إقطاعات يستغلها في كل سنة بالديار المصرية،ورسم بانتظامه في سلك الخدمة،وقد التقى به ابن ابي اصيبعة في دمشق سنة(٦٣٠هـ/١٢٣٣م) ومدحه ووصفه بحسن المنظر وكلامه الحلو، كما تكرر اللقاء بينهم في مصر أيضاً، ولاسعدالدين من الكتب (نوادر الألباء في امتحان الأطباء) صنفه للملك الكامل (ابن ابي اصيبعة،د/ت:٦٠٠-٦٠١).

ذكر ابن ابي اصيبعة عن عمه رشيد الدين علي بن خليفة الذي نشأ بالقاهرة واشتغل بالعلم منها الحساب والطب والحكمة وغيرها، فقد ألف كتاب في الطب للملك المؤيد نجم الدين مسعود بن السلطان صلاح الدين (٦٠٦هـ/)، وقد استقصى فيه ذكر الأمور الكلية من صناعة الطب، ومعرفة الأمراض وأسبابها ومداراتها،وكتاب (طب السوق)، الفه لبعض تلامذته وهو يشمل على ذكر الأمـراض التي تحدث كثيراً ومداراتها بالاشياء السهلة الوجود التي قد أشتهر التداوي بها، مقالة في نسبة النبض وموازنته الى الحركات الموسيقارية، ومقالة في السبب الذي خلقت الجبال ألفها للملك الامجد،وغيرها من الكتب (ابن ابي اصيبعة،د/ت:٧٥٠).

بعد تطور الطب انفصل الصيادلة والعشابين والمختصين بالأدوية والعقاقير أو النباتات الطبية، اذ كان العشابون هم الذين يبحثون عن الأعشاب ذات المنفعة الطبية في أماكن نباتها في الطبيعة ويختصون في معرفتها فلا يقعون في خطأ اختيار نبات عوضاً عن نبات آخرى، ويحصلون على بعض النباتات التي صار بالإمكان زراعتها في البساتين لأغراض دوائية ويميزون بين النوع البري منها والنوع البستاني (الحمارنة،٢٠٠٨: ٢٤٤-

٢٤٥)، ومن الأطباء الذين تميزوا بابتكار العلاجات الطبية عن طريق الأعشاب والنباتات، الحكيم العالم ابومحمد عبدالله بن احمد المالقي النباتي، ويعرف بابن البيطار (ت٦٤٦هـ/١٢٤٩م) له معرفة كبيرة في النبات وتحقيقه واختياره، وموضع نباته، ونعت اسمائه على اختلافها وتنوعها، سافر الى مدن عديدة واستفاد من سفره في جمع معلومات هامة عن النبات منها بلاد المغرب وبلاد الروم، والتقى به ابن ابي اصيبعة في دمشق سنة (٦٣٣هـ/١٢٣٦م)، ومدحه في حسن عشرته وأخلاقه وكرمه وغزارة علمه في النباتات، كان في خدمة الملك الكامل الأيوبي وكان يعتمد عليه في الأدوية المفردة والحشائش، وجله رئيساً على سائر العشابين وأصحاب البسطات في مصر، وبقي في خدمته الى أن توفي الملك الكامل بدمشق، ثم توجه الى القاهرة يخدم الملك الصالح نجم الدين ايوب، ونال التقدير والتقدم عنده، ولإبن البيطار مؤلفات عدة منها كتاب (الابانة والاعلام، بما في المنهاج من الخلل والاوهـام)، و(شرح أدوية كتاب ديسقوريدس)، و(الجامع في الأدويـة المفردة)، وقد استقصى فيه ذكر الأدوية المفردة وأسمائها وتحريرها وقواها ومنافعها، وبين الصحيح منها وما وقع الاشتباه فيه، ولم يوجد في الأدوية المفردة كتاب أجل ولا أجود منه، وصنفه للملك الصالح نجم الدين،وله كتاب (المعنى في الأدوية) ايضاً، وهو مرتب بحسب مداواة الأعضاء الآلمة، وكتاب (الأفعال الغريبة والخواص العجيبة)(ابن ابي اصيبعة،د/ت:٦٠١-٦٠٢). ويذكر انه ترك عقاقير كثيرة وأدويـة ومفردات عدة لم يذكرها في كتابه الجامع ضناً بها وبخلاً على غيره بمعرفتها (ابن فضل الله العمري،٢٠١٠: ٣٥٦/٩)

رابعاً- المولفات الأدبية

تعتبر كتب الأدب من المصادر المهمة وشملت جميع نواحي الحضارة ومنها الجانب الإجتماعي والسياسي والعلمي وغيرها، فعند التعمق في الكتب الأدبية نتفاجئ بمحتواها مما يضمن على العديد من الروايات التاريخية في جميع جوانب الحضارة الإسلامية عبر عصورها المتتالية.

بالنسبه للعصر الأيوبى فان الحروب الطويلة التي كانت بين الشرق الإسلامي والغرب المسيحي الإفرنجي، له أثر فيما كتب العلماء والأدباء في الحرب والجهاد، كذلك الآثار العديدة في الأدب شعره ونثره التي كانت من وحي تلك الحروب ، لقد برز عدد من القصائد والدواوين الشعرية من قبل الادباء والشعراء الذين انشدوا لملوك وسلاطين الايوبيين وخاصة للسلطان صلاح الدين فهي لاتحصى، فما يهمنا هو تلك الدواوين والكتب الأدبية التي أهدوا اصحابها لملوك الأيوبيين .

برز في العصر الأيوبي عدد من الأدباء والشعراء ألفوا في هذا المجال وأهدوا جهودهم لملوك الأيوبيين من خلال تأليف الدواوين الشعرية والكتب الأدبية والقصائد الشعرية، من أبرزهم الطبيب حكيم الزمان ابوالفضل عبدالمنعم بن عمر بن عبدالله بن حسان الغساني الأندلسي الجلياني(ت٦٠٢هـ/١٢٠٥م)، اذ جاء من الأندلس الى الشام وكان بارعاً في الأدب والشعر والكيمياء فضلاً عن الطب، كان له دكان في اللبادين لصناعة الطب،وكان السلطان صلاح الدين يحترمه وله في السلطان مدائح كثيرة، وصنف له كتباً وكان له منه الاحسان والانعام الكثير، كما أنشد العديد من القصائد للسلطان منها أرسل اليه قصيدة بعنوان (التحفة الجوهرية) من دمشق الى مخيمه المنصور بظاهر عكا، وهو محاصر للصليبين المحاصرين لمدينة عكا سنة (٥٨٧هـ/١١٩٢م)، وله مصنفات عديدة منها (ديوان المبشرات والقدسيات)، وهو نظم وتدبيج وكلام مطلق يشتمل على وصف الحروب والفتوح الجارية على يد السلطان صلاح الدين، وله كتاب (منادح الممادح وروضة المآثر والمفاخر)، من خصائص السلطان صلاح الدين ألفه في سنة (٥٦٩هـ/١١٧٤م)، وغيرها من المؤلفات (ابن ابي اصيبعة،د/ت:٦٣٠-٦٣٥) وكان له معرفة بالطب وله تصانيف في علم الرياضيات وغيرها، فضلاً عن ذلك كان شاعراً متمكناً،سافر الى مدن عديدة واستقر في دمشق في عهد السلطان وله قصائد في مدحه ويهنئه بفتح بيت المقدس، (ابن الشعارالموصلي،٢٠٠٥: ١١٣/٤-١١٩).كان السلطان صلاح الدين يعزه ويحترمه وله فيه مدائح كثيرة، وكتابه (منادح الممادح) الذي سبق أن ذكر قد ألفه للسلطان (الكتبي،١٩٧٣: ٤٠٧/٢-٤٠٨)، ويضمن على نظم ونثر، وقيل في سبب عمله لهذا المدائح المشجرة،بانه كان له دين مقداره ثلاثمائة دينار «...عمل في هذا الكتاب مشجرات في مدحه، وحمله اليه، فلما وقف عليه لم يهتد الى قراءته، فطلب عبد المنعم ليحل المشجرات، وكان بحضرته إنسان يقصده، فلم يسعه عند طلبه إلا إختصاره. فلما حضر حل له المشجرات، فاستحسنها وساله عن حاجته؛ فقال:

علي دين أطلب قضاءه» فحصل على ما اراد وثلاثمائة دينار اخرى (ابن الشعار الموصلي،٢٠٠٥ : ١١٣/٤-١١٩)، وقد مدحه ابن فضل الله بالفاظ بديعة اذ ذكر «حسنة من إحسان، وبقية آل غسان، طلع من المغرب، وسمع منه المطرب، ولا عجب أن سمي حكيم الزمان، ولقط منه نظيم، وتلقيه الملوك واصطفته، وناصفته في مجالسها وأنصفته...»(٢٠٢٠: /٢٧٥-٢٧٦)،

كما كان للبعض مدائح لملوك الأيوبيين منهم ابن بكار، وهو عبد الرحمن بن بدر بن بكار النابلسي شاعر مجيد له مدائح في السلطان صلاح الدين وأولاده، وأولاد الملك العادل، توفي في دمشق سنة (٦١٩هـ/١٢٢٢م) (الزركلي،١٩٨٦: ٣٠٠/٣). وايضاً ضياء الدين القناوي، شيث بن ابراهيم بن محمد بن حيدرة القناوي اللغوي العروضي (ت٥٩٩هـ/١٢٠٣م)، كان شاعراً وله تصانيف عديدة منها (المعتصر من المتصر) وله (تهذيب ذهن الواعي في اصلاح الرعية والراعي) صنفه للسلطان صلاح الدين (الكتبي،١٩٧٣: ١٠٨/٢-١١١).

لم يقتصر تأليف الكتب على العلوم التي ذكر سابقاً بل ألف البعض في موضوعات متعددة كما كتب احمد بن علي بن الحسن بن ابي زنبور المعروف بأبي الرضا النيلي ارجوزة مزدوجة وسماها (وسيلة الانسان) تتضمن مدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف، وشرحها في نحو أربعة مجلدات فأحسن صلته، وكان متعدد المواهب فقد كان عارفا باللغة العربية وكان له إلمام كبير بنعوت الخيل واوصافها، وكان يتدين على مذهب الشيعة الامامية، توفي بالموصل سنة (٦١٣هـ/١٢١٧م) (ابن الشعار الموصلي،٢٠٠٥ : ١٦٥/١-١٦٦).

من الذين الفوا من الناحية الأدبية ايضاً السيف الآمدي اذ ألف للملك المنصور محمد بن تقي الدين عمر (ت٦١٧هـ/١٢٢٠م) كتاب طبقات الشعراء، وكانت للملك المذكور قصائد وأشعار أيضاً كما ذكره ابن الوردي (١٩٦٩: ٢٠٠/٢). ومن الأدباء ايضاً عزالدين ابوالقاسم علي بن الحسن بن محمد القيلوي الأديب الصدر، كان أديباً فاضلاً خرج من بغداد وصنف لاجل الملك الناصر يوسف بن العزيز بن الظاهر غازي(ت٦٥٨هـ/١٢٦٠م) كتاب (الروض البديع في زهر الربيع) (ابن الفوطي،١٣٧٤هـ:٢٥٧/١)

كان للمرأة ايضا دور في الناحية الأدبية منها تقية الصورية، وهى أم علي تقية ابنة ابي الفرج غيث بن علي بن عبد السلام الارمنازي الصوري (٥٧٩هـ/١١٨٤م)، كانت فاضلة ولها شعر جيد قصائد ومقاطيع شعرية، نظمت قصيدة خمرية تمدح بها الملك المظفر تقي الدين عمر، ووصفت في القصيدة آلة المجلس وما يتعلق بالخمر، فلما وقف عليها قال: الشيخة تعرف هذه الاحوال من زمن الصبا، فبلغها ذلك، فنظمت قصيدة اخرى حربية ووصفت الحرب ومايتعلق بها أحسن وصف، ثم ارسلت اليه وتقول:»علمي بهذا كعلمي بهذا وكان قصدها براءة ساحتها مما نسبها اليه» (ابن خلكان،١٩٧٨: ٢٩٧/١-٢٩٩)

خامساً- الحساب

عرفه ابن خلدون بانه «صناعة عملية في حساب الأعداد بالضم والتفريق، فالضم يكون في الأعداد بالأفراد وهو الجمع، وبالتضعيف بأن تضاعف عدداً بآحاد عدد آخر وهذا هو الضرب»(٢٠٠٤: ٢٥٤/٢)، وقد نال الحساب عناية بالغة من المسلمين، واحتل مكانة رفيعة في حياتهم العلمية لعلاقته بأمور الدينية والدنيوية، وتطرق المصادر في كثير من غرر أقوالهم ونصائحهم في تربية أبنائهم الى ضرورة تعلم الحساب لما فيه من الرياضة العقلية والمنفعة العملية (مهدي،٢٠٢٢: ١٣٣)

ممن لهم باع في علم الحساب رشيدالدين علي بن خليفة- عم ابن ابي اصيبعة- اشتغل بالعلم منها الحساب والطب والحكمة وغيرها، استدعاه صاحب بعلبك الملك الأمجد مجد الدين بهرام شاه بن عزالدين فرخشاه (٦٢٨هـ/١٢٣١م)،ونال عنده الإحترام والتقدير وصرف له راتباً وكان لايفارقه في أكثر أوقاته، ولما رأى علمه في الحساب، وجودة تصرفه فيه، طلب منه يريد شيئاً من الحساب فلبى طلبه، وألف له كتاباً في الحساب يحتوي على أربع مقالات، كما كان في خدمة الملك العادل وابنه الملك المعظم عيسى أيضاً، وبعد وفاة المعظم (ت٦٢٤هـ/١٢٢٧م) رسم الملك الناصر داود ابن الملك المعظم (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م) بأن يستمر في خدمته، وصرف له راتباً كما كان في أيام والده (ابن ابي اصيبعة،د/ت:٦٣٦-٧٣٨) وكان لرشيدالدين مؤلفات عدة منها ماذكرنا(كتاب الموجز المفيد في علم الحساب) اربع مقالات ألفه للملك الامجد صاحب بعلبك، وذلك في شهر صفر سنة (٦٠٨هـ/١٢١٢م) وهم مخيم بالطور(ابن ابي اصيبعة،د/ت:٧٥٠).

الخاتمة

١ - أن سلاطين وملوك الأيوبيين دعموا العملية التعليمية من خلال إنشاء المدارس ودور العلم وبذل الأموال لطلاب العلم والعلماء والفقهاء وغيرهم، وازدهرت الحركة العلمية في العصر الأيوبي من خلال الاهتمام والرعاية بالمؤسسات التعلمية من قبل السلاطين والأمراء والفقهاء وغيرهم.

٢- كان الهدف من تاليف المؤلفات لسلاطين وملوك الأيوبين وخاصة المؤلفات السياسية والاداب السلطانية هو الارشاد والنصح اليهم لتدبير امور الدولة بطريقة سليمة وشرعية اي الهدف منها تدبير امور الدولة وفق الشريعة الاسلامية، ورعاية الشؤون العامة في مختلف نواحي الحياة، فالنصائح الموجودة في كتب الاداب السلطانية مرتبطة بالحكمة وهى وليدة التجارب الناجحة.

٣- اظهر سلاطين وملوك الأيوبيين عناية كبيرة في اقتناء الكتب وفي العلوم المتعددة مما دفع بالعلماء في تاليف الكتب والمؤلفات في مختلف العلوم، كما حصل البعض منهم على رعاية واحترام ومبالغ مالية وكان ذلك حافزاً لهولاء لتطوير العلوم مما شجع ذلك على حركة التاليف.

٤- اختلف هدف العلماء في تاليف الكتب من شخص لآخر ربما كان الدافع المادي وراء التاليف، ومنهم من اراد ان يبرز علمه من خلال أهداء تلك المؤلفات لملوك الأيوبيين، ومنهم من أراد التقرب للسلطة والحصول على وظيفة أو منصب،' فضلاً عن التقرب الى السلطان ونيل المكافئات والخلع والهدايا.

٥- هناك بعض العلوم كانت لها اهمية كبيرة من قبل ملوك الايوبيين كالطب ربما لحاجة السلاطين والملوك الى الاطباء لهم ولأولادهم،بل حتى هناك أطباء كانوا في صحبة الملوك في سفرهم ايضاً،وحصلوا على منزلة رفيعة ومبالغ كبيرة من خلال خدمتهم لملوك الأيوبيين، فالفوا من خلال مسيرتهم الطبية مؤلفات مختلفة في علم الطب واهدوا تلك الجهود لسلاطين الأيوبيين.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً- المصادر

١- ابن الاثير،ابي الحسن علي،(٢٠٠٣)،الكامل في التاريخ، تصحيح:محمد يوسف الدقاق،دار الكتب العلمية،بيروت.

٢- ابن ابي اصيبعة،موفق الدين ابي العباس،(د/ت)،عيون الانباء في طبقات الاطباء،تحقيق:نزار رضا،دار مكتبة الحياة،بيروت.

٣- ابن جبير،(د/ت)،رحلة ابن جبير،دار ومكتبة الهلال،بيروت.

٤- الحنبلي،احمد بن ابراهيم،(١٩٩٦)،شفاء القلوب في مناقب بني أيوب،تحقيق:مديحة الشرقاوي،مكتبة الثقافة الدينية،مصر.

٥- ابن خلدون،ولي الدين عبدالرحمن،(٢٠٠٤)،مقدمة ابن خلدون،تحقيق:عبدالله محمد الدرويش،دار البلخي،دمشق.

٦- ابن خلكان،شمس الدين احمد،(١٩٧٨)،وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان،تحقيق:احسان عباس،دار صادر،بيروت.

٧- الذهبي،شمس الدين محمد،(١٩٩٨)،تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق:عمر عبدالسلام تدمري،دار الكتاب العربي،بيروت.

٨- .....،(١٩٨٤)،سير اعلام النبلاء، تحقيق:بشار عواد معروف ومحيى هلال السرحان،مؤسسة الرسالة،بيروت.

٩- .....، (١٩٦٠)،العبرفي خبرمن غبر،تحقيق:صلاح الدين المنجد،التراث العربي،الكويت.

١٠- .....،(١٩٨٨)،معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار،تحقيق:بشار عواد معروف وآخرون،مؤسسة الرسالة،بيروت.

١١- سبط ابن الجوزي،شمس الدين ابي المظفر،(٢٠١٣)،مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: ابراهيم الزيبق،الرسالة العالمية،دمشق.

١٢- ابو شامة،شهاب الدين عبدالرحمن،(١٩٩٧)،الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية،تحقيق:ابراهيم الزيبق،مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٣- ابن شداد،ابوالمحاسن بهاء الدين،(١٩٩٤)،النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية،تحقيق:جمال الدين الشيال،مكتبة الخانجي،القاهرة.

١٤- ابن الشعار الموصلي،(٢٠٠٥)،قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان،تحقيق:كامل سلمان الجبوري،دار الكتب العلمية،بيروت.

١٥- الشيزري،عبدالرحمن بن عبدالله،(١٩٨٧)،المنهج المسلوك في سياسة الملوك، تحقيق:علي عبدالله الموسى،مكتبة المنار،الاردن.

١٦- الصفدي،صلاح الدين بن خليل،(٢٠٠٠)،الوافي بالوفيات،تحقيق:احمد الارناؤوط وتركي مصطفى،دار احياء التراث العربي، بيروت.

١٧- العماد الاصفهاني،ابوعبدالله عمادالدين محمد،(١٩٨٧)،البرق الشامي،تحقيق:فالح حسين،مؤسسة عبد الحميد شومان،عمان

١٨- .....،(١٩٥٥)،خريدة القصر وجريدة العصر،تحقيق:محمد بهجة الاثري،المجمع العلمي العراقي.

١٩- .....،(٢٠٠٤)،الفتح القسي في الفتح القدسي، دار المنار، القاهرة.

٢٠- العيني،بدرالدين محمود،(٢٠١٠)،عقد الجمان في تاريخ أهل

الزمان،تحقيق:محمود رزق محمود،دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة
٢١- ابن فضل الله العمري،شهاب الدين احمد،(٢٠١٠)،مسالك الابصار في ممالك الامصار،تحقيق:كامل سلمان الجبوري،دار الكتب العلمية،بيروت.
٢٢- ابن الفوطي،كمال الدين ابوالفضل،(١٣٧٤هـ)،مجمع الاداب في مجمع الالقاب،تحقيق:محمد الكاظم،وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي.
٢٣- ابن قاضي شهبة،تقي الدين ابي بكر،(١٩٧٩)،طبقات الشافعية،تصحيح:عبدالعليم خان،دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد،الهند.
٢٤- الكتبي،محمد شاكر،(١٩٧٣)،فوات الوفيات والذيل عليها،تحقيق:احسان عباس،دار صادر،بيروت.
٢٥- المنذري،زكي الدين ابومحمد،(١٩٨٤)،التكملة لوفيات النقلة،تحقيق:بشارعواد معروف،مؤسسة الرسالة،بيروت.
٢٦- ابن النجار،محب الدين البغدادي،(١٩٨٦)،المستفاد من ذيل تاريخ بغداد،تحقيق:محمد مولود،مؤسسة الرسالة،بيروت.
٢٧- ابن واصل،جمال الدين محمد،(د/ت)،مفرج الكروب في اخبار بني أيوب،تحقيق:جمال الدين الشيال.
٢٨- ابن الوردي،زين الدين عمر،(١٩٦٩)،تاريخ ابن الوردي،المطبعة الحيدرية،النجف.

٢٩- ثانياً- المراجع

١- الحمارنة،شأت،(٢٠٠٨)،العصرالذهبي للممارسة الطبية،مجرسة دمشق،اتحاد كتاب العربي،دمشق.
٢- الخطيب،ابراهيم ياسين،(١٩٩٣)،دورالتعليم في تحرير بيت المقدس ابان العصر الايوبي،دار حنين،عمان.
٣- الذاكري،محمد فؤاد،(٢٠٠٩)،الطب والاطباء في القدس نهاية القرن الحادي عشرالهجري،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب،دمشق.
٤- الزركلي،خيرالدين،(١٩٨٦)،الاعلام،دارالعلم للملايين،بيروت.
٥- سلام،محمد زغلول،(١٩٩٠)،الأدب في العصر الأيوبي،منشأة المعارف،الاسكندرية.
٦- مؤنس،حسين،(١٩٨٤)،التاريخ والمؤرخون،دارالمعارف،القاهرة .

٧- ثالثاً- الرسائل الاكاديمية

١- احلام،بن قيط، ولعسكري ام رابح،(٢٠١٩)،الحركة العلمية في مصر خلال العصر الايوبي(٥٦٧-٦٤٨هـ/١١٧١-١٢٥٠م)،رسالة ماجستير،جامعة عمار ثليجي الأغواط،كلية العلوم الانسانية والاسلامية والحضارة.
٢- ادهم،علي،(١٩٧٧)،تاريخ التاريخ،دارالمعارف.
٣- الحازمي،ناصر محمد علي،(١٤٢١هـ)،الحياة العلمية في دمشق في العصر الايوبي٥٦٩-٦٥٩هـ/١١٧٣-١٢٦٠م،رسالة ماجستير، ج٢،جامعة ام القرى،السعودية.
٤- الحلبي،معالي عبدالسلام،(٢٠١٣)،رسائل القاضي الفاضل السياسية في عهد صلاح الدين الأيوبي،دراسة وتحقيق،رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية،غزة.
٥- ظاهر،عدنان محمد محمود،(١٩٩٠)،التعليم في مدارس بيت المقدس الاسلامية في العصر الأيوبي،رسالة ماجستير،كلية الدراسات العليا،الجامعة الاردنية.
٦- عبدالرحمن، خالد سليمان حمد بني،(١٩٩٧)،إدارة بلاد الشام في العصر الأيوبي،اطروحة دكتوراه،الجامعة الاردنية.

٧- رابعاً- الدوريات

١- بوتشيش،ابراهيم القادري،(٢٠٢٢)،النصائح في كتب الآداب السلطانية،دورية كان التاريخية،العدد(٥٥).
٢- جودة،ياسر قرني جابر،٢٠٢٠،مدارس الأمراء والأعيان في مصر والشام خلال العصر الايوبي(٥٦٥-٦٤٨هـ/١١٦٩-١٢٥٠م)،مجلة كلية الاداب،جامعة بني سويف،العدد(٢٢).
٣- حماد،عبدالرحمن عبدالمجيد عبدالعزيز،(٢٠١٦)،كتاب الدواوين وأثرهم في الحياة السياسية في العصرالأيوبي٥٦٧هـ/١١٧١م-٦٤٨هـ/١٢٥٠م،مجلة قطاع كليات اللغة العربية والشعب المناظرة لها،العدد(١)،جامعة الأزهر.
٤- الداودي،محمد ابراهيم،(٢٠١٠)،تمويل المدارس في العصر الايوبي،مجلة كلية التربية،بورسعيد،العدد(٧).
٥- داوي،زينة عبد الكاظم،(٢٠٢٣)،رعاية الأيوبيين للعلم والعلماء في مصر وبلاد الشام٥٦٧-٦٤٨هـ/١١٧١-١٢٥٠م،وقائع المؤتمر الرابع لتاريخ العلوم عند العرب،المجلد(٢٠)،العدد(٢).
٦- سميو،لي محمد، والشوشان،عفاف سالم أحمد،(٢٠٢١)،ظهور المدارس الطبية المتخصصة في بلاد الشام خلال القرن٧هـ/١٣م،مجلة البحوث الاكاديمية،العلوم الانسانية والاجتماعية،العدد١٧.
٧- العربي،عبدالرحمن محمد دحان،(٢٠٢٢)،الوقف في عصر الدولة الأيوبية وأثره في النهضة الحضارية،مجلة السعيد للعلوم الانسانية والتطبيقية،جامعة السعيد،مجلد(٥)،العدد(٢).
٨- عمر،أحمد رضا أحمد عمر،(٢٠١٥)،إسهام المرأة في مجال العمراني والثقافي في العصر الايوبي٥٧٠-٦٤٨هـ/١١٧٤-١٢٦٠م،مجلة العمارة والفنون،العدد(١).
٩- الكعبي،حنان رضا،والساعدي،عكرمة كامل،(٢٠١٦)،الاطباء النصارى في مصر من خلال كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطباء لإبن ابي اصيبعة(ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م)،مجلة كلية التربية،الجامعة المستنصرية،العدد(٦).
١٠- محمد،شوكت عارف واحلام عابد حسين،(٢٠١٥)،الدور السياسي والجهادي للصوفية في العصرالايوبي(٥٦٧-٦٤٨هـ/١١٧١-١٢٥٠م)،مجلة جامعة زاخو،المجلد(٣)،العدد(١).
١١- مهدي،ايمان صالح،(٢٠٢٢)،علم الحساب عند العرب،مجلة جامعة الانبار،مركز إحياء التراث العلمي،مجلد(١)،العدد(٣).

Abstract

Research title (Books written for the Ayyubid Sultans and Kings), The Ayyubid Era was marked by a flourishing of military, political, cultural, and scientific achievements. During their reign, the cities of Egypt, the Levant, and the Arabian Peninsula became vibrant centers of intellectuals and scientific activity. Scholars, thinkers, and historians from various fields gathered in these cities, producing a wealth of literature that reflected the intellectual vigor of the period. Many of these works were dedicated to Ayyubid rulers, often focusing on topics such as politics, medicine, history, and literature. Purposes behind these writings varied significantly among scholars and author: for example, Many scholars aimed to gain the favor of Ayyubid rulers by dedicating their works to them. This often served as a means to secure royal patronage, prestigious positions, or financial rewards, other authors sought to spread their ideas and intellectual contributions. Some writings were directed specifically at offering sultans moral and administrative advice.

This study aims to explore these writings in depth, analyzing their themes, purposes, and the extent of royal patronage. Writers often emerged from professions tied to governance, justice, healthcare, poetry, or religion. These individuals not only contributed to the functioning of the state but also held significant cultural and societal influence, as the nation placed great importance on their expertise and contributions. This dynamic reflects the level of civilization and progress.

کورتی

ناڤونیشانێن ڤەکولینێ(پەرتوکێن هاتینە نڤیسان بوو سولتان ومەلیکێن ئەیوبیان)وەک ئاشکرا سەردەمێ ئەیوبی بسەردەمەکێ پێشکەفتی دهێتە ناساندن دلایەنێ لەشکەری وسیاسی وشارستانی وزانستی، وزربەی دەڤەرێن میسر وشام وجزیرێ دپێشڤەبرنەکا هزری وزانستی دابوون، ودڤان دەڤەران ژمارەکا زور یا زانا وفەقیهـ وهزرڤان ومێژونڤیسان کومدبوون، وژمارەک ژوانا ژیاناخوو تەرخان کربوون بوو نڤیسانا پەرتوکان دبواریّن جودا جودا وەک بواریّ سیاسی ونوژداری ومێژوو وئەدەب وبواریّن دیتر، وهندەک ژ وان ئەڤ نڤیسان وپەرتوکە دکرنە دیاری بوو مەلیک وسولتانێن ئەیوبیان، وهوکاریّ نڤیسانا ڤان پەرتوکان ژکەسەکی بوو کەسەکێ دیتر جودایە، هندەک ژوان دڤیا بڤێ رێکێ خوو نێزیکی سولتان ومەلیکان بکەن وهندەک ژوان دڤیان هزراخوو وزانستێ خوو دریّکا نڤیسانا پەرتوکان بگەهینن، وهندەک ژوان مەرەما وان بوو نڤیسانا پەرتوکان گەهاندنا هندەک شیرەتان لدور بریڤەبرنا کاروبارێن دەولەتێ بشێوازێن شەرعی ودروست بتایبەت تورەیێن سولتانی(الآداب السلطانية)،هەردیسان هندەک ژوان دریّکا نڤیسانا پەرتوکان هـەولا بدەستڤەئینانا پوستەکی یان کوژمەکێ پارەی دکر لەورا پێکول کرینە بوو گەهشتن ب مەرەمێن خوو، دڤێ ڤەکولینێ دا هـەول هاتیە دان دیاریکرنا وان پەرتوکان وجورێن وان ود چ بواردا هاتینە نڤیسان وهوکاریّ نڤیسانا وان وهەتا چ رادەیەکی مەلیکێن ئەیوبی گرنگی بڤان نڤیسان وپەرتوکان دایە، زوربەی ئەو کەسایەتیێن پەرتوک دنڤیسان ئەوبوون یێن دناڤ کاروبارێن دەولەتێ دا کاردکرن،وەک دکاریّ دادوەریێ وکارگێریێ وسیاسەتێ دا یانژی نـوژدارو ئەدیب وکەسایەتیێن ئاینی بوون، ودەولەتێ پشتبەستنەکا گەلەک سەروان کریە بوو بریڤەبرنا کاروبارێن خوو، وگرنگیەکا گەلەک بووان دایە ژبەر خزمەتاوان بوو چڤاکی، ونەتنێ گرنگی بوان هاتیەدان بەلکو هەمی تەخ وچینێن چڤاکی گرتیە، ئەڤ چەندە رەنگڤەدانەک بوویە ل سەر پێشکەفتنا شارستانی وزانستی یا دەولەتێ بخوڤە دیتی.